والقريب العاجل هنا يعني شهراً اذ انه موعد زيارة وزير الخزانة الامريكي في ١٤ يوليو — بينما القريب العاجل في العلاقات بين اسرائيل وامريكا كما جاءت في البيان المشترك كانت تعني ٤ أيام فقط حين سافر وزير الدفاع الاسرائيلي الى الولايات المتحدة. والمسألة ليست ايامًا ولكنها في مدلول ذلك ومضمونه خاصة وان المسألة هي حول نفس الكلمة « العاجل » .

حتى مع السعودية نجد ان الولايات المتحدة كانت اكثر تحديدا حيث اتفق على أن العلاقات تمضي على أسس الاتفاق الذي عقده الامير فهد مع امريكا خلال زيارته لها . وهو ينص على تشكيل خمس مجموعات عمل تشبه مجموعات العمل مع مصر الا ان الاتفاق قد حدد شهر اكتوبر القادم موعدا لاول اجتماع للجنة المشتركة لدراسة تقارير المجموعات الخمس بعد التعاون بين البلدين . أي أن هذه المجموعات لا بد ان تقدم اول تقرير لها قبل اكتوبر ، والمسألة ليست متروكة للزمن .

وقد وضح من كل ما اذيع من بيانات رسمية او اعلامية ان حجم ما سوف تقدمه الولايات المتحدة الى مصر غير محدد القيمة ولا محدد الوقت الذي يقدم فيه . ولعل التحديد الوحيد هو ما ورد في البيان المشترك ونصه الحرفي هو « ان القيمة التقديرية للمشروعات قيد البحث يبلغ أكثر من بليوني دولار » . أما حجم ما سوف تشترك الحكومة الامريكية فيه من هذه المشروعات فهو قيد البحث والبحث يحتاج الى وقت ، والوقت قد يغير الامور او يبدلها ، خاصة وان أجهزة الاعلام الامريكية والعربية المتحالفة مع المصالح الامريكية والمرتبطة بها قد صورت الامر وكأن امريكا قد قررت الاشتراك بالمبلغ كله أي ٢بليون دولار بل وصل الامر الى حد أن أحد رؤساء تحرير صحيفة قاهرية كتب أن امريكا سوف تقدم « بليونا » ثالثة ، اي ان امريكا قدمت بليونين قبل ذلك مع أن هذه المشروعات المطروحة للبحث سوف تشترك في تمويلها اكثر من دولة من بينها قد — وهو تحفظ تفرضه الامانة العلمية — تكون الولايات المتحدة .

٣ — ان البند الخاص بالمفاعلات الذرية الذي اثيرت حوله ضجة هي في اعتقادي مصطنعة ينص على « استعداد الولايات المتحدة لبيع مفاعلات ذرية ووقود ذري لمصر بما يمكن مصر في اوائل الثمانينات (!) ان تبدأ توليد كميات اضافية من القوة الكهربائية» .

ان مقابل ذلك نص البيان المشترك الامريكي الاسرائيلي حرفيا على « كخطوة اولى وعاجلة ستعقد الولايات المتحدة واسرائيل اتفاقا مؤقتا خلال هذا الشهر — ! — تزود امريكا بمقتضاه اسرائيل بالوقود الذري » . أي ان ما سوف تقدمه امريكا بعد عشرة اعوام لمصر تقدمه هذا الشهر لاسرائيل . وعلى حد تعبير كيسنجر بعد عودته من هذه الرحلة ان « المسألة ستحتاج على الاقل الى ٧ سنوات يكون السلام خلالها قد تحقق » . فاذا لم يتحقق السلام — الامريكي — فمسألة المفاعل مجرد وعد .

الابعد من ذلك ان مجلة نيوزويك نشرت تعليقا على هذا النص ان فرنسا كانت قد عرضت على مصر تقديم مفاعل ذري في شهر مارس أي قبل زيارة نيكسون بشهرين ولكن عرضها قد رفض . بينما قبل العرض الامريكي وتحت اشراف امريكي . وهو ما كانت امريكا في عهد ايزنهاور تريد تحقيقه باقامة عدة مفاعلات ذرية في المنطقة تكون تحت الاشراف والتنسيق الامريكي الا ان عرضها رفض بسبب هذا الاشراف ولم يتحقق من خطة ايزنهاور الا بناء مفاعلين في اسرائيل . وقامت مصر ببناء مفاعل ذري بدون مساعدة او اشراف امريكي .

وبذلك تكون أمريكا قد وعدت بشيء يمكن الرجوع فيه بينما هي أعطت لاسرائيل ما لا يمكن استرجاعه منها مع ان الفارق سنوات طويلة ، والولايات المتحدة تعلم قبل غيرها